هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها[١]، فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها، لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ﴾[٢] وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[٣]. ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً ﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾[٤] فأكلا منها، ثقة بيمينه بالله. وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، وقال الله عز وجل: ﴿وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[٥]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَال إِبرَاهِيمَ وَءَال عِمْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾[٦].

١٣ ـ **وعنه**، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟ فقال عليه السلام: كل ذلك حق، قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجر الدنيا وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره، بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: يا آدم هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة،

---

(١) عيون الأخبار: ج١ ص١٩٥ ح١.
(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٠.
(٣) سورة الأعراف، الآية ٢١.
(٤) سورة الأعراف، الآية ٢٢.
(٥) سورة طه، الآيتان ١٢١ ـ ١٢٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية ٣٣.

almawaddah.be

ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام فأخرجهما الله تعالى من جنته وأهبطهما من جواره إلى الأرض[1].

١٤ ـ **العياشي**، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ**﴾، يعني لا تأكلا منها[2].

١٥ ـ **عن عطاء**، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجرة، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك»، قال: فحاج آدم ربه؛ فقال: يا رب أرأيتك قبل أن تخلقني كنت قدرت عليّ هذا الذنب، وكل ما صرت وأنا صائر إليه أو هذا شيء فعلته أنا من قبل أن تقدره عليّ غلبتني شقوتي، فكان ذلك مني وفعلي، لا منك ولا من فعلك؟! قال له: يا آدم أنا خلقتك وعلمتك أني أُسكنك وزوجتك الجنة، وبنعمتي وما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي، ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك ولا مما أنت فاعله، قال آدم: يا رب الحجة لك عليّ، يا رب حين خلقتني وصوّرتني ونفخت فيّ من روحك، قال الله تعالى: يا آدم أسجدت لك ملائكتي ونوّهت باسمك في سماواتي، وابتدأتك بكرامتي، وأسكنتك جنتي، ولم أفعل ذلك إلا برضا مني عليك، أبلوك بذلك من غير أن تكون عملت لي عملاً تستوجب به عندي ما فعلت بك، قال آدم: يا رب الخير منك والشر مني، قال الله: يا آدم أنا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر وخلقت رحمتي قبل غضبي، وقدمت بكرامتي قبل هواني، وقدمت باحتجاجي قبل عذابي، يا آدم ألم أنهك عن الشجرة وأُخبرك أن الشيطان عدو لك ولزوجتك وأُحذركما قبل أن تصيرا إلى الجنة وأعلمكما أنكما إن أكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لأنفسكما عاصيين لي، يا آدم لا يجاورني في جنتي ظالم عاص لي، قال: فقال: بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا أنفسنا وعصينا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين.

---

(١) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص٢٧٤ ح٦٧.

(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٥٣ ح٢٠.

almawaddah.be